

بيت المسلم و بيت العنكبوت معجزة علمية



- **بيت المسلم** بيت قوي العلاقات ، فهو بيت أسس على كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بيت تسوده تقوى الله عز وجل ورضوانه ، والاحتكام الدائم والمستمر فيه عند الخلاف إلى شرع الله عز وجل مصداقاً لقوله تعالى: (**فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول**) النساء ٥٩.

- **بيت المسلم** بيت فيه الصغير مرحوم ومحاط بالرعاية والعناية والحب والعطف ، والكبير فيه موقر محترم ، بيت يتردد في جنباته قوله تعالى : (**وقل رب أرهما كما رباني صغيراً**) الإسراء ٢٤.

- **بيت المسلم** بيت كل فرد فيه يحب لأخيه ما يحب لنفسه (**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**) الحشر ٩.

- **بيت المسلم** بيت لاتقوم العلاقات فيه على المصالح المادية الدنيوية فقط ، فالعلاقات فيه علاقات قوية تسودها المودة والرحمة ولين الجانب والكلمة الطيبة .

- **بيت المسلم** للزوج فيه كل تقدير واحترام ، سواء أكان غنياً أو فقيراً ، صحيحاً أو مريضاً ، شاباً أو شيخاً كبيراً ، فالقوامه له طوعية وبرضى ، وهو باني البيت ومؤسسه وحاميه ، والمسئول عن وقاية زوجته وأبنائه من الهلاك في الدنيا والآخرة (**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**) التحريم ٦.

- **بيت المسلم** للزوجه فيه مكانتها العالية التي لاتدانيها مكانة أخرى ، والجنه تحت أقدامها قال تعالى: (**وعاشروهن بالمعروف**) النساء ١٩ ، وقال الرجل : (**يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال أمك، قال ثم من ؟ قال أمك**) رواه البخاري ومسلم .

بيت المسلم للزوجة فيه من الحقوق الزوجية مثل حقوق الزوج قال تعالى : (**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**) البقرة ٢٢٨ ، قال الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير : للنساء من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن ، مثل حسن الصحبة ، والمعاشرة بالمعروف ، وترك المضارة ، واتقاء كل منهما الله في الآخر ، وتزيين كل منهما

للآخر ، قال ابن عباس : (إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي) رواه ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم .

- بيت المسلم بيت حمى الله سبحانه وتعالى فيه الآباء حتى من كلمات التأفف البسيطة قال تعالى (فلاتقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) الإسراء ٢٣ .

- بيت المسلم بيت كرم وضيافته وجيره حسنه مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره) رواه البخاري ومسلم .

- بيت المسلم بيت يحافظ أهله على الحيوان ويرفقون به ، فالصحابه (قالوا: يارسول الله إن لنا في البهائم أجراً ؟ قال: في كل كبد رطبة أجراً) رواه البخاري ومسلم ، (عذبت امرأه في هره (أي قطة) حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار) رواه البخاري ومسلم .

- بيت المسلم بيت لاظلم فيه ولا استغلال ولا وشايه ولا تجسس (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه) رواه البخاري ومسلم .

- بيت المسلم بيت متماسك متعاون (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) رواه البخاري ومسلم .

- بيت المسلم بيت يحرم على أهله الاعتصاب (فمن ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله به سبع أرضين) رواه البخاري ومسلم .

- بيت المسلم بيت لكل فرد فيه صغيراً كان أم كبيراً حقوقه الشرعية في الميراث كما أمر الله ، دون ظلم أو اجحاف أو طمع أو تبديل أو قسمة على غير ما أراد الله مصداقاً لقوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً) النساء ٧ .

هذا يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة بيت المسلم الذي نود أن تأسسا بيتكما على منواله ومنهجه وسيرته العطره .

أما بيت العنكبوت:

فأضعف بيت ، بيت غابت منه الموده والرحمه : فالأنثى تأكل الذكر عقب التلقيح والسفاد ، والأبناء يأكلون أمهم بعد اشتداد عودهم، ويهرب منه الذكر خوفاً على حياته.

- **بيت العنكبوت:** بيت يقوم على المصالح والمنافع الماديه الدنيويه المؤقته ، فإذا انتفت المصالح، وانتهت المنافع ، فأسوأ علاقة فيه بعد ذلك ، فالأنثى تغازل الذكر وتغريه وترحب به وتتزين له عندما تحتاج إلى سفاده فقط ، وتحاول القضاء عليه بعد ذلك ، فيهرب الذكر حفاظاً على حياته من افتراس الأنثى وفكوكها القاتله والسامه . وهذا مثال للمرأة التي تتزوج الرجل من أجل الشقه والفيل والبيت والمال والسفاد ، فإذا تمكنت منه، واستولت على أوراقه، وحصلت على توقيعاته ، وثبتت مظالمها وأشبعته رغباتها أو حصلت على من يشبعها أكثر ، طردت الرجل من البيت وأرهقته في المحاكم ، وإذا مرض الرجل أو ضعف فلا مكان له على سريرها وبين أحضانها وفي كنفها وتحت رعايتها ، **إنها الأرملة السوداء (نوع من إناث العناكب) في عالم العناكب العجيب.**



- **بيت العنكبوت :** بيت يظل الصغار فيه هادئين ، مطيعين في كنف الكبار ، حتى إذا اشتد عودهم وقويت فكوكهم وتوفرت سمومهم عقوا الكبار وعقروهم وأكلوهم ، وحيث أن الأب هارب من ظلم الأم ، فهم يأكلون أمهم ، وهذا مثال للبيت الذي يطرد منه الابن أمه وأباه ، وقد يقتلها لإفساح المكان لزوجته واولاده .

- **بيت العنكبوت :** بيت فيه الحيوان غير مرحوم أو مرفق به ، فإذا ساقه قدره الله إلى بيت العنكبوت ، افترسته العناكب وقضت عليه .

- **بيت العنكبوت :** بالنسبة للذكر للسفاد (التلقيح) والمعاشره الجنسيه ، والأكل ، والراحه ، فإذا احتاج إلى ذلك دخل البيت ، ومارس دور الذكر ، حتى إذا قضى وطره ، فر هارباً خائفاً مذعوراً ، وهكذا البعض من الرجال ، البيت عندهم للنوم ، والمعاشره الجنسيه ، والأكل ، ولقضاء الحاجات الماديه ، فإذا انتهت الحاجات هجر البيت إلى المقهى ، والنادي ، والفندق ،

والخيمة ، ومجالس الرفاق والصحاب، والسفر ، ولا يعود إلى البيت إلا إذا عاوده النوم وغلبته الرغبة الجنسية والحاجة المادية .

بيت العنكبوت : بيت القوامه فيه للأنثى **(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا)** العنكبوت (٤١) فهي التي تبنيه وتسمح للذكر بالدخول فيه ، وتفضل الحياة فيه بعيداً عن قيد الذكر



صورة لبيت العنكبوت

(الأرملة السوداء) ، وإذا أراد البقاء فيه فهو مهدد ذليل ، وهذا مثال البيت الذي لا قوامه للرجل عليه ، والكلمة الأولى والأخيرة للأرملة السوداء التي تأمر وتنهاي في البيت ، فاختر لنفسك أخي المسلم إما بيتاً قوياً ، الكل فيه محترم ، ومرحوم ، وآمن ، واختاري لنفسك أختي المسلمة نفس البيت ، أو اختر لنفسك أخي المسلم بيتاً كبيت العنكبوت ، بيت ضعيف لا رحمة فيه كما قال تعالى **(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)** العنكبوت (٤١) .

- **(لو كانوا يعلمون) :** أهمية الموده والرحمه والحب والأمن والأمان والصدق والاخلاص والتفاني والتعاون على البر والتقوى وتقوية البيت .

- **(لو كانوا يعلمون) :** خطورة ضياع العلاقات الاجتماعية الحسنة والموده والرحمة بين الرجل والمرأه والأولاد والأرحام والجيران .

- **(لو كانوا يعلمون) :** هذا العلم ، يحتاج إلى علم ودراسة وتفقه وإخلاص ، واستعانته بالصبر والصلاه .

- (لو كانوا يعلمون) : أهمية أن تكون القوامة في بيت المسلم للرجل ، لو كان الرجل يعلم المعنى الحقيقي للقوامة ، وهي قوامة تكليف بالحماية والرعاية والمعاشرة الطيبة للزوجة والأولاد والأرحام والانفاق ، ولو كانت المرأة تعلم أن في هذه القوامة حقوقها الاجتماعية والنفسية والأمنية والبدنية والثقافية الكاملة والحقيقية والمميزه للمجتمع المسلم ، والذي افتقدتها المرأة غير المسلمة (الغربية بالذات) فشقت ليل نهار، وطردت من البيت عند بلوغها سن البلوغ ، ولم تجد من يرحمها ويقوم على رعايتها وهي عجز .



- (لو كانوا يعلمون) : أن هدم النظام الأسري الاسلامي سيحول بيت المسلم إلى بيت العنكبوت ، الأب يطرد الابن ، والابن يقتل الأم والأب ، والبنات تُخرج من البيت ، والزوجة تنتربص بالزوج ، والزوج يستغل الزوجة .

- (لو كانوا يعلمون) : أن الحرية الحقيقية للمرأة في الاسلام ، حيث الحقوق المادية ، و النفسية والبدنية والعلمية الكاملة والحقيقية.

- (لو كانوا يعلمون) : أن ما يرفع في الساحة الاسلامية من شعارات وعادات تحرض المرأة على الرجل ، وتحرض الرجل على المرأة ، ليست من الاسلام في شيء .

وحتى تعلمي أختي المسلمة ذلك عليك بالعلم (وإن أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون) العنكبوت (٤١) .

- فمن منا يرضى بعد ذلك ببيت العنكبوت بيتا ؟!

- ومن منا يرضى ببيت العلاقات الاجتماعية فيه مقطعة .

- ومن منا يرضى ببيت الأمن منه غائب .

- ومن منا يرضى ببيت يعيش فيه الرعب والقلق والخوف والغم والهم .

- ومن منا يرضى ببيت يرحب به فيه وهو قوي ويطرد منه وهو ضعيف .

- أسسا لأنفسكما من الآن بيتاً يقوم على طاعة الله ، والخوف من الله ، والحب والرحمة حتى إذا احتجتما يوماً للحب والرحمة وجدتما بذرتة التي غرستمها فيه ورويتماها بالحب والعطف والحنان والايثار قد نبتت و ضربت شجرتها بجذورها في الأرض ، واشتد عودها ، وتفرعت فروعها ، وكثرت أوراقها ، وانتشرت رائحة ازهارها الطيبة في البيئة المحيطة بها ، وبدأت ألوان ازهارها الجميلة ، وحملت ثمارها بهجة للناظرين وزاداً من التقوى والحب والاخلاص لأهل البيت والأرحام والجيران .

ملحوظة: يظن البعض أن وهن بيت العنكبوت يكمن في وهن خيوطه ، ولكن ثبت علمياً أن خيوط العنكبوت من أقوى الخيوط (مقارنة بخيوط الفولاذ بنفس السمك) ولكن الوهن في بيت العنكبوت كما رأينا سابقاً هو وهن في العلاقات الاجتماعية والحيوية في هذا البيت . علاوة على وهن عدم الحماية من العوامل البيئية الخارجية مثل : المطر ، والحر ، والبرد ، والشمس ، والأتربة كما قال بعض المفسرين قديماً .

المصدر : رسالة إلى المتحابين من الشباب .

تأليف الأستاذ الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى

المدير العام لمركز ابن النفيس للخدمات الفنية والتقنية

مملكة البحرين (٢٠٠٤ م)

الناشر : دار السلام للطباعة والنشر والترجمة . القاهرة : جمهورية مصر

العربية . ص.ب: (١٦١) الغورية .

e – mail @ dar – alsalam . com

هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ القاهرة (٠٠٢٠٢)

كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً

قال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت: ٤١)



من الإشارات الكونية هذه الآيات:

(١) تأكيد أن بيت العنكبوت هو أوهن البيوت على الإطلاق من الناحيتين المادية والمعنوية، وهو ما أثبتته الدراسات المتأخرة في علم دراسة حيوانات الأرض.

من أقوال المفسرين : في تفسير الآيات السابقة .

* ذكر ابن كثير (رحمه الله) ما مختصره: هذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله، يرجون نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه، فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت، فإنه لا يجدي عنه شيئاً، فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله أولياء، وهذا بخلاف المسلم المؤمن قلبه لله، وهو مع ذلك يحسن العمل في إتباع الشرع، فهو متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لقوتها وثباتها....

* وجاء في تفسير الجلالين (رحمهم الله) بتحقيق وتعليق الشيخ محمد كنعان (جزاه الله خيراً) ما نصه: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أصناما يرجون نفعها (كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) لنفسها تأوي إليه (وإن أوهن) أضعف (البيوت لبيت العنكبوت) لا يدفع عنها حراً ولا برداً، كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدها.

* وجاء في صفوة البيان لمعاني القرآن ما نصه: (مثل الذين اتخذوا من دونه أولياء...) أي مثل هؤلاء في اتخاذهم الأصنام آلهة يعبدونها ويعتمدون عليها، ويرجون نفعها وشفاعتها، كمثل العنكبوت في اتخاذها بيتاً واهياً من نسجها لا يغني عنها في حر ولا قر، ولا في مطر ولا أذى.

* وذكر أصحاب المنتخب في تفسير القرآن الكريم (جزاهم الله خيراً) ما نصه:

شأن المبطلين الموالين لغير الله في الضعف والوهن والاعتماد على غير معتمد كشأن العنكبوت في اتخاذها بيتاً تحتمي به، وبيتها أوهن البيوت وأبعدها عن الصلاحية للاحتماء، ولو كان هؤلاء المبطلون أهل علم وفطنة لما فعلوا ذلك.

العنكبوت في منظور العلم

العنكبوت حيوان من مفصليات الأقدام (Arthropoda)، يصنف في طائفة العنكبويات (Class Arachnida) التي تجمع رتبة العناكب أو العنكبوتيات (Order Araneida) مع عدد من الرتب الأخرى التي تشمل مجموعات العقارب، والقراد.

والعنكبوت (Spider) ينقسم فيه الجسم إلى مقدمة يلتحم فيها الرأس مع الصدر، ومؤخرة غير مقسمة تشمل البطن. وتحمل المقدمة أربعة أزواج من الأقدام، وزوجين من اللوامس، وزوجا من القرون الكلابية (Chelicerae) على هيئة الكماشة أو المخالب التي تحتوي على غدد السم، ويفصل مقدمة الجسم عن مؤخرته خصر نحيل.



صورة تشريحية للغدد المنتجة لخيوط العنكبوت

وللعنكبوت عيون بسيطة يصل عددها إلى الثماني، وقد يكون أقل من ذلك، وهو حيوان مفترس يعيش على أكل الحشرات، وله جلد سميك مغطى بالشعر، ينسلخ عنه من سبع إلى ثماني مرات حتي يصل إلى اكتمال النضج. وعلماء الحيوان يعرفون اليوم أكثر من ثلاثين ألف نوع من العناكب التي تتباين في أحجامها (بين أقل من المليمتر والتسعين ملليمتر) وفي أشكالها، وألوانها، ومعظمها يحيا حياة برية، فردية في الغالب إلا في حالات التزاوج وفقس البيض عن الذرية، وتمتد بيئة العناكب من مستوي سطح البحر إلى ارتفاع خمسة آلاف متر، وللعنكبوت ثلاثة أزواج من نتوءات بارزة ومتحركة في أسفل البطن لها ثقب دقيقة يخرج منها السائل الذي تصنع منه خيوط نسيج البيت الذي يسكنه، ولذلك تعرف باسم المغازل، وهذه المادة السائلة التي تخرج من عدد من الغدد الخاصة إلى خارج جسم العنكبوت عبر مغازل المؤخرة تجف بمجرد تعرضها للجو، وينشأ عن جفافها خيوط متعددة الأنواع والأطوال والشدّة، تختلف باختلاف الغدد التي أفرزتها.



صورة لخيوط العنكبوت وهي تنتج من غدد الحرير كأنه معمل لإنتاج الخيوط

معمل لإنتاج الخيوط

وقد يمكث العنكبوت في بيته الذي يزاول فيه جميع أنشطته الحياتية، وقد يتخذ له عشا أو مخبأ غير البيت يرتبط به بخيط يعرف باسم خيط المصيدة. ويهرب إلي هذا المخبأ في حالات الخطر.

من الدلالات العلمية للنص الكريم

أولاً: الإشارة إلى العنكبوت بالإنفراد:

جاء في لسان العرب تحت مادة (عنكب) أن (العنكبوت) دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجا رقيقا مهلهلا، مؤنثة، وربما ذكرت في الشعر. ويقال لبيت العنكبوت: (العكبة). وقال الفراء: العنكبوت أنثى، وقد يذكرها بعض العرب، والجمع (العنكبوتات)، و(العناكب)، و(العناكيب)، وتصغيرها (عنيكب)، وهي بلغة اليمن (عكباء) ويقال لها أيضا (عنكباء)، وعنكبه، وحكي سيبويه (عنكباء) مستشهدا على زيادة التاء في (عنكبوت)، فلا أدري أهو اسم للواحد أم للجمع. وقال ابن الأعرابي: (العنكب) الذكر منها، و(العنكة) الأنثى. وقيل: العنكب جنس العنكبوت، وهو يذكر ويؤنث، أعني العنكبوت. قال المبرد: العنكبوت أنثى ويذكر.

والغالب أن لفظة (العنكبوت) اسم للواحدة المؤنثة المفردة، والجمع (العناكب).

وتسمية السورة الكريمة بصياغة الإفراد (العنكبوت) يشير إلى الحياة الفردية لهذه الدويبة فيما عدا لحظات التزاوج، وأوقات فقس البيض، وذلك في مقابلة كل من سورتي النحل والنمل والتي جاءت التسمية فيها بالجمع للحياة الجماعية لتلك الحشرات.

ثانياً: في قوله تعالى: (اتخذت بيتاً):

في هذا النص القرآني الكريم إشارة واضحة إلى أن الذي يقوم ببناء البيت أساساً هي أنثى العنكبوت، وعلى ذلك فإن مهمة بناء بيت العنكبوت هي مهمة تضطلع بها إناث العناكب التي تحمل في جسدها غدد إفراز المادة الحريرية التي ينسج منها بيت العنكبوت. وإن

اشترك الذكر في بعض الأوقات بالمساعدة في عمليات التشييد، أو الترميم، أو التوسعة، فإن العملية تبقى عملية أنثوية محضة، ومن هنا كان الإعجاز العلمي في قول الحق (تبارك وتعالى): اتخذت بيتاً.

ثالثاً: في قوله تعالى: (إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت...)

هذا النص القرآني المعجز يشير إلي عدد من الحقائق المهمة التي منها:

(١) **الوهن المادي:** أن بيت العنكبوت هو من الناحية المادية البحتة أضعف بيت على الإطلاق، لأنه مكون من مجموعة خيوط حريرية غاية في الدقة تتشابك، مع بعضها البعض تاركة مسافات بينية كبيرة في أغلب الأحيان، ولذلك فهي لا تقى حرارة شمس، ولا زهمير برد، ولا تحدث ظلاً كافياً، ولا تقى من مطر هائل، ولا من رياح عاصفة، ولا من أخطار المهاجمين، وذلك على الرغم من الإعجاز في بنائها.

(٢) **الوهن في بيت العنكبوت وليس في الخيوط:** قوله تعالى (إن أوهن البيوت) وهنا إشارة صريحة إلى أن الوهن والضعف في بيت العنكبوت وليس في خيوط العنكبوت وهي إشارة دقيقة جداً فخيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جداً، يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط واحداً من المليون من البوصة المربعة، أو جزءاً من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان، وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن، وتعتبر الخصلات الحريرية التي تكون نسيج العنكبوت أقوى من الفولاذ، ولا يفوقها قوة سوى الكوارتز المصهور، ويتمدد الخيط الرفيع منه إلى خمسة أضعاف طوله قبل أن ينقطع، ولذلك أطلق العلماء عليه اسم "الفولاذ الحيوي" أو "الفولاذ البيولوجي" أو "البیو صلب"، وهو أقوى من الفولاذ المعدني العادي بعشرين مرة، وتبلغ قوة احتماله ٣٠٠,٠٠٠ رطلاً للبوصة المربعة، فإذا قدر جدلاً وجود حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فيمكنه حمل طائرة "جامبو" بكل سهولة.

(٣) **الوهن المعنوي:** أن بيت العنكبوت من الناحية المعنوية هو أوهن بيت على الإطلاق لأنه بيت محروم من معاني المودة والرحمة التي يقوم على أساسها كل بيت سعيد، وذلك لأن الأنثى في بعض أنواع العنكبوت تقضي على ذكرها بمجرد إتمام عملية الإخصاب وذلك بقتله واقتراس جسده لأنها أكبر حجماً وأكثر شراسة منه، وفي بعض الحالات تلتهم الأنثى صغارها دون أدنى رحمة، وفي بعض الأنواع تموت الأنثى بعد إتمام إخصاب بيضها الذي عادة ما تحتضنه في كيس من الحرير، وعندما يفقس البيض تخرج

(Spiderlings) فتجد نفسها في مكان شديد الازدحام بالأفراد داخل كيس البيض، فيبدأ الإخوة الأشقاء في الاقتتال من أجل الطعام أو من أجل المكان أو من أجلهما معا فيقتل الأخ أخاه وأخته، وتقتل الأخت أختها وأخاها حتي تنتهي المعركة ببقاء عدد قليل من العنكبكات التي تتسلخ من جلدها، وتمزق جدار كيس البيض لتخرج الواحدة تلو الأخرى، والواحد تلو الآخر بذكريات تعيسه، لينتشر الجميع في البيئة المحيطة وتبدأ كل أنثى في بناء بيتها، ويهلك في الطريق إلي ذلك من يهلك من هذه العنكبكات. ويكرر من ينجو منها نفس المأساة التي تجعل من بيت العنكبوت أكثر البيوت شراسة ووحشية، وانعداما لأواصر القرى، ومن هنا ضرب الله تعالى به المثل في الوهن والضعف لافتقاره إلي أبسط معاني التراحم بين الزوج وزوجه، والأم وصغارها، والأخ وشقيقه وشقيقته، والأخت وأختها وأخيها!!!

رابعاً: في قوله تعالى: (لو كانوا يعلمون*):

هذه الحقائق لم تكن معروفة لأحد من الخلق في زمن الوحي، ولا لقرون متطاولة من بعده، حيث لم تكتشف إلا بعد دراسات مكثفة في علم سلوك حيوان العنكبوت استغرقت مئات من العلماء لعشرات من السنين حتى تبلورت في



العقود المتأخرة من القرن العشرين، ولذلك ختم ربنا (تبارك وتعالى) الآية الكريمة بقوله (لو كانوا يعلمون).

وعلى ذلك فإن الوصف القرآني لبيت العنكبوت بأنه أوهن البيوت، هذا الوصف الذي أنزل على

نبي أمي (صلي الله عليه وسلم)، في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين من قبل ألف وأربعمائة سنة يعتبر سبقاً علمياً لا يمكن لعاقل أن يتصور له مصدراً غير الله الخالق الذي أنزل القرآن الكريم بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهدده في نفس لغة وحيه (اللغة العربية) على مدى أربعة عشر قرناً أو يزيد، وإلي أن يرث الله الأرض ومن عليها حتى يبقى هذا الكتاب العزيز حجة على الناس كافة إلي يوم الدين، وببقي ما فيه من الحق شاهداً على أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق، وشاهداً كذلك بالنبوة وبالرسالة للنبي الخاتم وللرسول الذي تلقاه (صلي الله عليه وسلم) الخاتمي والذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل الله حتي آتاه اليقين...!! فنسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يجزيه خير ما جازي به نبيا عن أمته، ورسوله على حسن أداء رسالته، وأن يؤتية الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وأن يبعثه المقام المحمود الذي وعده إن ربي لا يخلف



الميعاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلّي الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلي يوم الدين.

بعض الإشارات القرآنية الخفية :

أ - ولا يقتصر بيت العنكبوت على أنه مأوى
يسكن فيه، بل هو في نفس الوقت مصيدة

تقع في بعض حبالها اللزجة الحشرات الطائرة مثل الذباب و غيرها .. لتكون
فريسة يتغذى عليها كذلك فإن هؤلاء المشركين الذين اتخذوا أنداداً من دون الله
تعالى ودعوا الناس إلى أندادهم إنما يدعونهم إلى مصيدة متقنة يكون في دخولها
حتفهم و هلاكهم في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (النساء: ٤٨)

ب - التحذير من أصحاب الدعوات الفاسدة الذين اتخذوا من دون الله أنداداً سواء كان
هذا الندّ هو المال أو الهوى وذلك من خلال الإشارة إلى خيوطهم الخفية التي
يصطادون من خلالها ضحاياهم سواء كانت هذه الخيوط هي المال أو الجنس أو
المناصب أو غيرها من الخيوط الخفية والتي ما إن تمسك بالضحية حتى تقضي
عليها وتهلكها .

المصدر : بحث للدكتور زغلول النجار تم نشره في جريدة الأهرام عدد (٤٢٧٤٩) قام
بالإضافة والتعديل عليه فراس نور الحق .